Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفاعلة فى حركة المجتمع وظروفه المكانية والتاريخية ، ففكرة الصدفة هى الهامش الصغير للحرية التى يمارسها القارئ فى الاختيار اعتمادا على حدسه وشعوره الباطنى . ويتمثل طه حسين بكلمات الشاعر الناقد الفرنسى الشهير « بول فاليرى» فى حديثه عن الفنان التشكيلى « ديجاس» قائلا « ليست حياة رجل من الناس آخر الأمر إلا مصادفات يتبع بعضها بعضا ، وإلا استجابات تقريبية للأعراض الطارئة « هذا الجمع الدقيق بين الحرية والضرورة فى مفهوم الصدفة المحسوبة هو الذى يتمثل فى الفعل الثقافى الإبداعى فى جوهره .

وهنا نلاحظ ضيق المسافة الفاصلة بين القراءة والكتابة عند طه حسين ، فكلاهما يجسد الآخر ويتجلى فيه ، ليست القراءة لديه سوى هذا الصوت الهادئ الذى يتناهى إليه من جليسه ، كما أن الكتابة تتمثل بدورها فى هذا الصوت الواضح العميق الذى يتدفق منه إلى هذا الجليس ذاته فى لحظات أخرى ، الأمر الذى يجعل الشخص والفضاء حاسمين فى تشكيل كل من القراءة والكتابة فى فعل متجانس متوحد لديه ، يخضع لتأثير الزمان والمكان ويعد صورة للشخص فى وقت محدد ، تنطبع بحالاته وتخضع لتقلباته . يقول طه حسين فى مقدمة كتابه «من بعيد» الذى أملاه فى أوربا . « قد يظهر للنظرة الأولى أن بعد المكان لا يؤثر فى كتابة الكاتب ، ولكنك إذا قرأت هذه الفصول فستتبين فى غير شك أن النأى عن الدار والتنقل فى أقطار الغربة يثيران فى نفس الكاتب من العواطف والخواطر مالا تثيره الإقامة والاستقرار، وهما يهيئان تهيئة خاصة للشعور والحس ، وللتفكير والتعبير مالا يستقيم له حين يكون مقيما مستقرا فى داره بين أهله ومواطنيه يرى فى كل يوم مثل ما كان يراه من قبل لاتكاد تختلف الظروف التى تحيط به إلا اختلافا يسيرا بطيئا لايكاد يحس» . وإذا كان بعد المكان يعطى طابعا خاصا لكتابة الكاتب فإن لايلبث بدوره أن يصبغ قراءة القارئ بلون مميز، فما نقرأه فى السفر يختلف عما فقرأه فى الإقامة ، وهكذا بقية أحوال الإنسان وظروفه الحياتية المتغيرة .

أدب القراءة :

ومن أهم الملامح المميزة لنموذج القراءة عند طه حسين أنه ـ وهو الوجه الآخر